CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Parallel binaries in Al-Mutanabbi's poetry

Dr. Prof.Saleh Erdini
Heba Ahmed Ajaj
University of Mosul\College of Basic Education\Department of Arabic Language

Article Information

Article history:
Received: January 14,2024
Reviewer:February, 13,2024
Accepted: February 25,2024
Available online

Keywords:

Correspondence:

Abstract

Several parallels emerge from Al-Mutanabbi's poetry and vocabulary branches out that include rhetorical elements that resemble and equalize in the construction of the parallel text that includes more than one word that is balanced in meaning and structure. The research monitors the dualities of parallelism in Al-Mutanabbi's poetry through the parallel color duality and is marked by artistic paintings that the poet draws with words that weave parallel poems in whose beauty we sail and dive, as color, in its direct and implicit types, gathered important symbols in parallelism as in the two colors, black and white, explicit and implicit, light and darkness.

ISSN: 1992 – 7452

الثنائيات المتوازية في شعر المتنبي

هبه احمد عجاج الاستاذ صالح إرديني
جامعة الموصل\ كلية التربية الأساسية\ قسم اللغة العربية

الملخص:

الثنائية اللونية المتوازية

تنبثق من شعر المتنبي متوازيات عدة وتتفرع مفردات تضمن العناصر البلاغية التي تشاكل وتساوي في بناء النص المتوازي الذي يضم اكثر من مفردة توازت في المعنى والمبنى ويرصد البحث ثنائيات التوازي في شعر المتنبي من خلال الثنائية اللونية المتوازية وُوسمت بلوحات فنية يرسمها الشاعر بكلمات نسجت قصائد متوازية نبحر ونغوص في جمالها ، إذ جمع اللون بنوعيه المباشر والضمني رموزاً مهمة في التوازي كما في اللونين الأبيض والأسود الصريح والضمني الإضاءة والظلام.

المقدمة

يعد المتنبي واحداً من أهم شعراء العربية إن لم يكن أهمهم، فهو بعيد الأثر في حلقات الأدب، شائع بين الطبقات جميعها . وأهتمت كثير من الدراسات بشعره بكل جوانبه وأغراضه الشعرية ، وقد تلقى الناس، والجمهور شعره بحفاوة ، وإجلال حتى لقبوه بالشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس فشعره نموذج رائع للثنائيات المتوازية ، التي تعد ظاهرة في الشعر العربي القديم والحديث حتى أن التوازي أثار شبهة لدى الدارسين بقربه من العلوم الرياضية والفيزيائية فالعلوم الانسانية تشارك اصناف العلوم وتشاركها في المسميات، وكذلك اثار مصطلح التوازي جدلاً حن تناوله القدماء بمسميات متعددة ،في دراستهم وتصانيفهم فسموه تقسيماً وتعادلاً وترادفاً ومكأفاةً وتشابهاً ومساواة وتكراراً وسجعاً...الخ، فقد تلتقي الجمل الشعرية في بنائها التركيبي وتشابهها بدلالاتها واستمر الأمر حتى بدا الدارسون بالتنبه إلى جوانب الصوتية والإيقاعات الشعرية التي اعطت موسيقى في النص المتوازي من خلال تكرارات التوازي في نسق تعبيري انطلاقاً من ديوان المتنبي في العصر العباسي تعد ثنائيات التوازي من اهم مظاهر التجديد في الشعر لجأ، إليه الشعراء ليضفوا القيمة الجمالية والفنية لتكون أشعارهم ذات قيمة معنوية ، وتعزز التأكيد لدى المتلقي فضلاً عن ظهورها الذي يعطي جمالاً للنص ، لهذا فإن التوازي يجعل الفكرة تترسخ لدى المتلقي إذ تأتي متوازية ومنسجمة وتهدف الدراسة بصورة اساسية إلى مقاربة المفاهيم الشعرية من خلال قراءتها واستخراج كل ثنائية تدل على معنى متوافق أو متشابه في الدلالة والمعاني والحروف جاء سبب اختيارنا لهذا الموضوع كونه يشكل ظاهرة في شعر المتنبي تستحق الدراسة.

التمهيد

اولاً:مفهوم الثنائيات

أ الثنائية لغةً:

جاء في معاجم اللغة " الثني من كل شيء : مايثنى بعضه على بعض طباقاً، وثنيت الشيء تثنية : جعلته اثنين، والثني ضم واحد إلى واحد ، والأثنان اسمان قرينتان لا يفردان [١]

وكذلك جاء في لسان العرب ثنى الشيء ثنياً ردّ بعضهِ على بعض ، وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين ، وقد تثنى وانثنى ، والثني واحد اثناء الشيء أي تضاعيفه ، ويقال فلان ثاني اثنين، أي هو أحدهما مضاف ولا يقال هو ثان اثنين بالتنوين ، وجاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين..[٢]

ب: الثنائية اصطلاحاً:

أمَّا اصطلاحاً فالثنائية " تقابل الواحدية وتذهب في تفسير العالم الى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر... والنفس والجسم"[٣]

ثانياً:مفهوم التوازي

يعد التوازي مظهراً من مظاهر الاتساق النصي ويعطي ترتيب حسب تناسق المفردات المنتظمة الذي يساهم في التراكيب التي ترتب النص.

أ–التوازي لغة

ذكر الجذر وزى في المعاجم ويدل على معنى التساوي، والتعادل ، وجاءت " وازى" بمعنى قابل وواجهه وحاذى، وذكرت "وازاه " ساواه وعادله ... واخذت من معنى المحاذاة في مثل قولنا : خطان متوازيان ومتعادلان كذلك شاع استخدام الموازة بمنى المماثلة – متماثلان ومتعادلان وجاءت كلمة "وزي" ودلت على معاني يتوازى،تواز، توازياً، فهو متواز، وتوازي الشيئين وازى احدهما الآخر ، وتقابلا ، تواجها، سار متقابلين ، وكذلك جاءت بمعنى المواجهة والمحاذاة ، وعتبر ايضاً التوازي ، نواعاً من التطابق والتماثل بمعنى " هناك توازٍ كبير بين فكره وفكر أبيه، أي يماثله في الأفكار ويؤيده في الرأي[٤] .

ب– التوازي اصطلاحاً:

---

[١] كتاب العين: الخليل بن احمد: تحقيق ، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي: ٨\٢٤٢- ٢٤٣

[٢] لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، مادة (ثني) : ١٤\١١٥

[٣] المعجم الفلسفي: جميل صليبيا،٨٥.

[٤] ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة احمد مختار عمر ٣\٢٤٣٤-٢٤٣٥

عرف التوازي بتعاريف كثيرة حيث يعد اصل مصطلح التوازي هندسي صرف، ويعد "بمثابة متواليين متعاقبين أو اكثر لنفس النظام الصرفي والنحوي المصاحب بتكرارات وإيقاعات صوتية أو معجمية ودلالية"[١] .وكما قال العقاد" كتب عن المتنبي مايوازي كل ماكتب الشعراء العرب في عصر كامل وقول ميخائيل نعيمة رهن بيته بمبلغ يوازي اقل من ربع قيمته[٢].

ج- التوازي عند العرب القدماء

إنَّ المتصفح لكتب التراث الأدبي يستنتج ظواهر لغوية قيمة ومهمة، فالتوازي موجود عند القدامى ولكن ليس بمسماه فيحتاج تحليل وقراءة النص أن نفهم بعض المصطلحات البلاغية التي دلت على التوازي" فالبلاغة العربية احتفلت بهندسة البيت الشعري احتفالاً كبيراً وراعت أن تكون عناصر البيت الشعري التركيبية والصوتية متساوية إلى حد بعيد، فهنالك تماثلات، وتقابلات تُعمق هندسة البيت الشعري التركيبية والصوتية متساوية إلى حد بعيد، فهنالك تماثلات ، وتقابلات تُعمق هندسة البيت الشعري ، وربما تمتد هذه العناصر لتشمل أكثر من بيت، أو تتوسع دائرتها لتشمل مقطعاً من القصيدة"[٣]، وان التوازي مشترك مع الفنون البلاغية مثل السجع والترصيع، التطريز، والتشطير، والأرداف ، والتوابع.

د-التوازي عند المحدثين:

اللغة العربية كثيرة المفردات والمترادفات، وعلى الرغم من ان القدماء لم يتفقوا على مصطلح التوازي ولم يسموه توازياً ومع تقديرنا لجهودهم واعترافنا بعظمة ما أنجزوه وتأثيرهم الكبير لكن المحدثين يظهرون مصطلح التوازي، وإنَّ نشأة التوازي كمصطلح كانت على يد النقاد الغربيين ويرجع ذلك إلى البلاغة القديمة ، فالباحثون أرجعوا نشأته إلى مصطلح الملاحظات الأولى للإنشاد في العهد القديمع حيث كانت بنية تكوين الإنشاد والتسوي بين الجمل الشعرية ، لذا اهتم نقاد تلك الفترة بدراسة التوازي خاصة في الشعر العبري والتوراة كهوبكنز والذي يقرَّ بأن صفة التوازي سمة معروفة في الشعر اليهودي ويعرف المقطع الشعري بأنه صوت مكرر لصورة فنية متساوية بشكل معين بين عناصر جملة تامة"[٤]

---

[١] **لسان العرب: ٨٠**

[٢] **معجم الصواب اللغوي :احمد مختار ، ٨٤١**

[٣] **بنية التوازي في قصيدة فتح عمورية: ابراهيم الحمداني، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والأنسانية المجلد،١١العدد١٣(٢٠١٣)،ص٣٣**

[٤] **ينظر: البديع والتوازي عبد الواحد حسن الشيخ١٠**

الثنائية المتوازية الماديّة

الثنائية اللونيّة المتوازيّة: (الصريحة اوالضمنية)

الثنائية اللونيّة المتوازيّة

أولاً_ اللون لغةً:

ورد تعريف اللون في المعاجم اللغوية بتعريفات ومعانٍ متعددة فمرة بمعنى النوع ومرة بمعنى الهيئة ومرة بمعنى الكيفية وورد في معجم العين: "اللون: معروف، وجمعه: ألوان، والفعل: التلوين والتلون"[١] فالخليل اعطى المعنى للون والمصدر فقط ولم يتوسع في توضيحه وجاء اللون في مقاييس اللغة هو "لون اللام والواو والنون كلمة واحدة، وهي سحنة الشيء، من ذلك اللون، لون الشيء، كالحمرة والسواد، ويقال: تلون فلان: اختلفت أخلاقه. واللون: جنس من التمر"[٢] ويعتبر اللون من وسائل التعبير حيث نصف كل شيء بلون خاص. ويرى ابن سيده(ت٤٥٨ هـ) أن اللَّون "هو النقبة أو البوص والجدبة والجرم "[٣].

ثم يأتي ابن منظور(ت٧١١هـ) ليقدم تعريفاً شاملاً قائلاً: "اللون هيئة كالسواد والحمرة، ولوّنته فتلوّن ولون كل شيء ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلون ولون ولونه، والألوان الضروب... وفلان متلوّن أي لا يثبت على خلق واحد، واللون: الدقل وهو ضرب من النخيل"[٤] فتعريفه يوسع معنى اللون إذ احاطه بكل نواحيه.

ثانياً–اللون اصطلاحاً:

إختلفت تعريفات اللون ومفاهيمه بحسب وجوده واستخدامه، فيعرف فيزيائياً بأنه " ظاهرة اهتزازية كالصوت، إذ إن لكل لون من الألوان ذبذبة خاصة، أي مجموعة من الاهتزازات في الثانية"[٥]، وكذلك يعرَّف بأنه "الوصف الحي الدقيق لبيئة مكانية تدور في أحداث سرد خاص، إذ تؤدي هذه البيئة دوراً مهماً في تصوير الاحداث وصبغها باللّون"[٦] والدراسات تؤكد ان اللون، هو "الانطباع الذي يولده النور على العين، أي النور الذي يتم نشره وتوزيعه بوساطة"[٧]، واللون هو يرتبط بالضوء حيث إنه "ظاهرة ومفهوم

---

(١) العين: ج٨،٣٣٢

(٢) مقاييس اللغة: ابن فارس،ج٥/٢٢٣.

(٣) المخصص: ابن سيده ٢٠٨،١

(٤) لسان العرب: ج ١٢\٣٩٣

(٥) التخطيط والألوان: كاظم حيدر ١٨٠

(٦) معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية، مجدي وهبة، كامل المهندس/ ٣٢٦

(٧) التخطيط والألوان: / ٢٣٥.

سايكولوجي... فاللون والضوء لهما علاقة وثيقة واللون يشكل كل مظاهر الضوء فيما عدا الاختلاف في الوقت والفضاء"[١] فاللون يفسر لغة الشاعر إذ إنّ " اللون لا يأتي لوظيفة زخرفية فحسب، بل له إتصال وثيق بالنفس البشرية وتطلعاتها، فهو يعبر عنها ويثري التجربة والمعنى بما يثيره من إحساسات ممتعة وإيحاءات تمزج بين الحياة والفن"[٢] وتمزج الألوان المباشرة مع الألوان الغير مباشرة لتعطي دلالات أجمل إذ تعود الألوان غير مباشرة الى الألوان الأساسية لكن دون التصريح بالاسم ذات طبيعة اللغوية المجازية التي تعمد بتوسيع آفاق النص الشعري، وتعميق الافكار التي تترابط مع بعضها ولغتنا العربية تمتاز بكثرة المفردات الثانوية التي تشكل عاملاً اساسياً للنص اللوني في الأشعار إذ" بلغت ألفاظ الألوان الثانوية والتفريعية في كتب فقه اللغة والمعاجم عدة مئات، بعضها للتعبير عن درجات الألوان وبعضها لوصف اللون وصفاً مميزاً وبعضها للإشارة إلى اللون وعدم ثباته"[٣]،وسنأخذ(الأسود والأبيض) بحالتيها المباشرة وغير المباشرة، فاللون الأبيض يعدّ" رمز للطهارة والنور والغبطة والفرح والسرور والنصر"[٤]، وأشار القرآن الكريم الى ذلك﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٥]واللون الاسود "رمزاً للموت والظلام والحزن والمأساة والانكماش والكفاف الحياتي"[٦] وجاء اللون الأسود بتدرجات ويشمل "أسود وأسحم، ثم جون وفاحم، ثم حالك وحانك، ثم حُلكوك وسُحلوك، ثم خداري ودجوجي ثم غربيب وغُدافي"[٧] ويرتبط توظيف اللون في الشعر برؤية وفكر نابع من شعور الشاعر ويتكون بخلال صور لونية تكتسب حضوراً في النصِ وارتباطه بمعنى نفسي، واذا ما اردنا معرفة وصف الأسلحة وصفها الشاعر بالوان عدة سنتطرق إليها والى المتوازيات اللونية في بحثنا.

إستخدم المتنبي الثنائيات اللون المتوازية في وصف السيوف من ذلك، قوله:[٨]

فَخَلَّفَهُمْ بِرَبِّ الْبِيضِ عَنْهُمْ وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فَفِي أَبْصَارِنَا مِنْهُ انْكِسَارُ

(١) المصدر السابق/ ١٨٠

(٢) الأسس الجمالية في النقد العربي(عرض وتفسير ومقارنة): عز الدين اسماعيل ١٠٥

(٣) اللغة واللون: احمد مختار عمر٤٣

(٤) الرسم واللّون: محي الدين طاولة/ ١٧٠

(٥) سورة آل عمران، الآية / ١٠٧

(٦) علم عناصر الفن: فرج عبو ١٣٧\١١

(٧) فقه اللغة: الثعالبي،١٢٤\١١

(٨) شرح ديوان المتنبي: ٥٨٤.

يبتدئ الشاعر باللون الأبيض باللفظة المباشرة(البيض) في البيت الاول، ودلت على السيوف، ويستعمل أداة التشبيه(كأن) مصرحاً بتشبيه الممدوح باللون الأبيض الضمني، ضمن الثنائية المتوازية(شعاع، الشمس) والذي يكون مصدراً للضوء والعلو والنقاء، وتعد الشمس من الكواكب المضيئة التي تتميز بشعاعها وتشير إلى العلو والرفعة التي تكون كناية للتعبير عن نور الممدوح وقوتهِ لتكون لنا الاشراق، فاللّون المشرق هو ذلك اللّون الذي يعكس نسبة كبيرة من الاشعة[١]لقد كنى الشاعر الممدوح(برب البيض) وركز في وصف الممدوح باللون الأبيض ويمثل ثنائية الشجاعة والطهر والعفة.

ويميز القصيدة الخمرية باللون الابيض، فيقول[٢]:

أَغــارُ مِــنَ الزُجاجَــةِ وَهــيَ تَجــري عَلــى شَــفَةِ الأَميــرِ أَبــي الحُسَــينِ

كَــأَنَّ بَياضَــها وَالــراحُ فيهــا بَيــاضٌ مُحــدِقٌ بِسَــوادِ عَــينِ

أَتَيــناهُ نُطالِبُــهُ بِرِفــدٍ يُطالِــبُ نَفسَــهُ مِنــهُ بِــدَينِ

يجمع الشاعر بين الممدوح والخمرة في صورة لونيّة، ليعترف بشعور الغيرة من زجاجة الممدوح الأمير ابي الحسين فصورة الخمرة تمثل اللون الأبيض المباشر(بياضها) إذ شبه بياض الزجاجة التي يجري فيها الخمر ب(كأن بياضها والراح فيها) ب(بياض محدق بسواد عين) لتكون صورة تشبيهية، جميلة ومعبرّة "بوصفها نسيجاً رئيسياً ومكوناً أساسياً في بنية المحلي الخمري؛ لأثرها الدَّاخلي في نفوسهم"[٣]، وإستخدم الجناس الناقص لتزيين صورة الامير ابي الحسين، بتزويق لفظي ومعنوي(الحسين، عين، بدين) ليكون إيقاعاً ونغماً موسيقيا.

وفي سياق ثنائية الإضاءة، يقول الشاعر:[٤]

خَريــدَةٌ لَــو رَأَتهــا الشَــمسُ مــا طَلَعَــت وَلَــو رَآهــا قَضــيبُ البــانِ لَــم يَمِــسِ

مِــن كُــلِّ أَبــيَضَ وَضّــاحٍ عَمامَتُــهُ كَأَنَّمــا اِشــتَمَلَت نــوراً عَلــى قَــبَسِ

يصور الشاعر في البيت الأول جمال محبوبته والتي وصفها ب(الخريدة) ويطغى اللون الأبيض مع جمال المحبوبة، وذكره للشمس التي امتنعت عن الظهور، لرؤية لهذهِ المرأة لشدة نقاء جمالها وبياضها

(١) ينظر: الاضاءة المسرحية، شكري عبد الوهاب، ٧٧،.

(٢) شرح ديوان المتنبي: ١٤٩٠.

(٣) صورة الساقي في الشعر العباسي: محمود عيسى عزام، إبراهيم مصطفى الدهون ٢٢٠ دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ١، ملحق ٢، ٢٠١٩(بحث منشور)، ص ٢٢٠.

(٤) شرح ديوان المتنبي: ٦٨٣.

ونقائها و اللون الابيض يحمل هذه الصفة، إذ إنَّ الثنائيات المتوازية بدلالة اللون الأبيض هي،(الشمس، أبيض، وضاح عمامته)،(نوراً على قبس) لتحمل معنى النور والنقاء، ويجانس بين(يمس، قبس) لتعطي نصاً متوازياً.

ويعتمد الشاعر الثنائية المتوازية لضوء الشمس، ونورها، فيقول:(١)

تَفْضَــحُ الشَّــمْس كُلَّــمَا ذَرَّتِ الشَّمْـــ ـــــس بِشَمـــــسٍ مُنِيـــرَةٍ سَـــوْدَاءِ

إِنَّ فِـــي ثَوبِـــكَ الَّـــذِي الْمَجْـــدُ فِيـــهِ لَضـــيَاءً يُـــزْرِي بِكُـــلّ ضِـــيَاء

إِنَّمَـا الْجِلْـدُ مَلْـبَسٌ وَابْيِـضَاضُ النْـ ـــفِس خَـيرٌ مِـنَ ابْيِضَـاضِ الْقَبَـاء

يوظف الشاعر ثنائية النور المتوازية بالشمس وضيائها بالتوازي مع ثوب الممدوح كافور الاخشيدي، ليختار الشاعر اللون الأبيض الذي تمثل بصورة الشمس، بجامع البياض والنور والاشراق، ودلالته المعنوية في الرفعة والسمو والنقاء، ومقامه، هذا التكرار اعطى توازياً دلالياً وايقاعياً، في الاضاءة والثنائية(الشمس، بشمس، الضياء، ابيضاض النفس، ابيضاض القباء) ورفع الشاعر من شأن ممدوحه بصفتين(بشمس منيرة سوداء، ابيضاض النفس)، إن مجرد التفكير بالشمس السوداء التي تفضح شمس الظهيرة...إن يبعث البسمة على وجه المتلقي،فتلك الأبيات تنم عن مديح مبطن "[٢]فجاءت صفة النور المتغيرة عن عادتها فهي سوداء كلون بشرة كافور لكنها الشمس المنيرة وبياضه هو البياض الداخلي من نقاء قلبه يعطي صفة النور والاشراق.

وتبرز موهبة الشاعر في الجمع بين المتوازيات في اللون الأبيض بوصف جمال المرأة وجمال الفرسان في الحروب، إذ يقول:(٣)

بَيضـــاءُ تُطمِـــعُ فيمـــا تَحـــتَ حُلَتِهـــا وَعَـــزَّ ذَلِـــكَ مَطلوبـــاً إِذا طُلِبـــا

كَأَنَّهـــا الشَـــمسُ يُعيِـــي كَـــفَّ قابِضِـــهِ شُـــعاعُها وَيَـــراه الطَـــرفُ مُقتَرِبـــا

بَيـــاضُ وَجـــهٍ يُريـــكَ الشَـــمسَ حالِكَـــةً وعَـــزَّ لَفـــظٍ يُريـــكَ الـــدُرَّ مَخشَـــلَبا

---

(١) شرح ديوان المتنبي:١٢١.

(٢) الآخر في شعر المتنبي :اطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس –فلسطين، اعداد : رولا خالد محمد غانم، إشراف :د. عبد الخالق عيسى، جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا،ص١٣١.

(٣) شرح ديوان المتنبي: ١٧٢\١٧٣

وَسَـــيفُ عَـــزمٍ تَـــرُدُّ السَـــيفَ هِبَّتُـــهُ ذَلِـــــكَ ق مَطلوبـــــاً إِذا طُلِبـــــا

مُبَرقِعـــي خَـــيلِهِم بِـــالبيضِ مُتَّخِـــذي شُـــعاعُها وَيَـــراهُ الطَـــرفُ مُقتَرِبـــا

يصف الشَّاعر المرأة بأنَّها بيضاءُ اللون (بَيضاءُ) ويذكر الشاعر ان بياضها ناصع بدلالة(تحت حلتها) ويشبها ب(كأَنّها الشمسُ) لتكون صورة لونية متوازية يحققها باللون الأبيض ويؤكد جمالها ب(شُعاعُها) التي تعود على تشبيهها بالشمس وأضاءتها المشعة، ويصف الحبيبة بأنَّها بيضاءُ الوجه(بياض وجهٍ) ويوازيها مع(الشمس حالكة) ليكون متوازياً مع البيت السابق في اللون الأبيض المباشر في صفة المرأة وتشبيها بالشمس التي اللون الأبيض الضمني وتمثل الإضاءة:

بيضاء← كأنها الشمس

بياض وجه← الشمس حالكة

وإنَّ المحبوبة تضاهي الشمس بمكانتها العالية والرفيعة وعدم الوصول اليها إذ تفوقت على النساء بنورها، ولم يكن اللون الأبيض محصوراً في جمال المرأة، التي يوازيها مع معدات الحرب ووصف الفرسان باللون الأبيض الضمني ب(وسيف، السيف) وصفهم على خيولهم(مبرقعي الخيل بالبيض) لتكون بارزة بالأسلحة البيضاء ومبرقعيها كعروس جميلة ويبرزها مع(شعاعها) وللتوازي اللّوني قيمة فنيّة،.

ويعتمد ثنائية لونية ضمنية متوازية بقولهِ:(١)

كَـــأَنَّ نِقابَهـــا غَـــيمٌ رَقيـــقٌ يُضـــيءُ بِمَنعِـــهِ البَـــدرَ الطُلوعـــا

ارتبطت صفة البياض عند المرأة، باظهار محاسنها وجمالها وجاءت(كأن) أداة لتشبيه المرأة ليشبه نقابها بالغيوم الرقيقة والناعمة ويعزز ذلك باستخدام في اللون الأبيض الضمني (غيم رقيق، البدر الطلوعا) ليشكل صورة هذا النقاب الذي يتغلب على البدر في ظهوره.

ويوظف الشاعر الإضاءة في مدح الشيب فيقول:(٢)

مُنـــىً كُـــنَّ لـــي أَنَّ البَيـــاضَ خِضـــابُ فَيَخفـــى بِتَبيـــيضِ القُـــرونِ شَـــبابُ

لَيـــالِيَ عِنـــدَ البـــيضِ فَـــوداىَ فِتنَـــةٌ وَفَخـــرٌ وَذاكَ الفَخـــرُ عِنـــدِيَ عـــابُ

جَـلا اللَـونُ عَن لَـونٍ هَدى كُـلَّ مَسلَكٍ كَما اِنجابَ عَن ضَوءِ النَهارِ ضَبابُ

وَفـي الجِسـمِ نَفـسٌ لا تَشـيبُ بِشَـيبِهِ وَلَـو أَنَّ مـا فـي الوَجـهِ مِنـهُ حِـرابُ

وَإِنّـي لَـنَجمٌ تَهتَـدي بِـيَ صُـحبَتي إِذا حـالَ مِـن دونِ النُجـومِ سَـحابُ

---

(١) شرح ديوان المتنبي: ٢٧

(٢) شرح ديوان المتنبي: ١٨٦.

يرسم الشاعر في هذه الأبيات صورة للشيب التي شكلت محور النص ومرتكز اللوحة ويكرر الفاظ دلت على الشيب حتى" يوثق المعاني في النفوس ويثبتها في الأذهان"[١]، ويكون

الشيب من الصور المخيفة للأنسان والتي تهدد حياته بالشيخوخة والمشيب" صورة من صور الخوف من الفشل : فإن الشيخوخة مظهر من مظاهر إنحلال الحياة، وإدبار الشباب، وهجوم المرض ودنو الموت ونحن نخاف الشيخوخة لأننا نخشى أنْ تكون هذه المرحلة الأخيرة من مراحل الحياة إيذاناً بالفشل وانحدار إلى هاوية الفناء"[٢].

جاء التوازي عبر اللون الأبيض المباشر في لفظة(البياض، بتبيض) إذيأتي عبر الزمن الذي عاصره الشاعر زمن تمني الشي وظهوره وكما تكون خبرية لتعلمنا عن حال الشاعر والفترة الزمنيةو يأتي:

اللون الأبيض ←أمنية الشاعر في ←زمن الشباب(مُنى كُنَّ لي أن البياضَ)

اللون الأبيض ←نقمة على الشاعر ←في زمن الشيخوخة(الفخر عندي عابُ)

وجاءت المتوازيات في المعنى(خضاب، فيخفى) ليظهر لون الحناء الذي يخضب الشيب ويخفيه، ويمثل المرحلة العمرية للشعر، وانتقاله من(الأسود) إلى(الابيض) حتى يخضب بالحناء وقاصداً إياه ب(القرون) وهي خصلة الشعر، ويمزج الألوان الصريحة بالألوان الضمنية، في(البياض، تبييض، البيض)،(ضوء النهار، لا تشيب، بشيبة، النجم، النجوم) فالسواد جسد الشباب وقوته والشيخوخة جسدت عند الشاعر الجمال أيضاً ليشبه نفسه ب(النجم) الذي يضيئ عتمة الليل وظلام الشباب ليهتدوا بهذا الشاعر، وجاء في السنة وهو تشبيه لقول الرسول(محمد صلى الله عليه وسلم) " فالشيب يصير نفسه نوراً يهتدي به صاحبه، ويسعى بين يديه يوم القيامة..."[٣] ليجعل الشاعر نور الشيب هداية ونوراً في الدنيا وهو تعبير إيجابي لذكر الشيب، ورغم كرهه للشيب واعترافه بالضعف يجسد الشاعر أنَّ النفس لا تشيب ولاتعجز عبر (وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبة) فالنفوس لا تكبر عند الشاعر إنما تزهر ويشبه الشيب في الوجه (في الوجه منه حرابُ) يلمع كحربةٍ تلمع في الوجه بارزةً، فتوظيف اللّون بصورته المباشرة وغير المباشرة له اثرً حتى يجعل من الشيب مثيراّ لونياً يفجر فيه كل المؤثرات اللونية التي تشترك بصفة النور، والاضاءة ليكشف الشاعر عن معاني الشيب غير المعهودة.

---

(١) النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: حسن إسماعيل عبدالرزاق٣٧٨

(٢) مشكلة الحياة : د. زكريا إبراهيم،١٤٧

(٣) نور الشيب وحكم تغيير في ضوء الكتاب والسنة: سعيد بن علي بن وهب القحطاني٧

الشاعر متأملاً الطبيعة، فيقول:[١]

تَكَسَّبُ الشَمسُ مِنكَ النورَ طالِعَةً كَما تَكَسَّبَ مِنها نورَهُ القَمَرُ

يشبه الشَّاعر الممدوح بالطبيعة وتجسد، الثنائية المتوازية في هيمنة اللون الأبيض على اللوحة الشعرية(الشمس، النور، نوره، القمر)، ليكون إيقاعاً دلالياً عَبر ترادف الكلمات(الشمس، النور) وهي نور الملك وجاء التوازي في(النور، نوره) وهي تأكيد على صفاء الملك ونورهِ. واما التوازي الدلالي بلفظة(تكسب) التي تكررت لإضافة معنى اكتساب الشمس والقمر نورهما من الممدوح.

ويعبر الشاعر عن الثنائية ضمن معنى مجازي بقوله:[٢]

لَو كانَ ذو القَرنَينِ أَعمَلَ رَأيَهُ لَمّا أَتى الظُلُماتِ صِرنَ شُموسا

أَو كانَ صادَفَ رَأسَ عازَرَ سَيفُهُ في يَومِ مَعرَكَةٍ لَأَعيا عيسى

أَو كانَ لُجُّ البَحرِ مِثلَ يَمينِهِ ما اِنشَقَّ حَتّى جازَ فيهِ موسى

أَو كانَ لِلنيرانِ ضَوءُ جَبينِهِ عُبِدَت فَصارَ العالَمونَ مَجوسا

يجسَّد الشَّاعر اللون الأبيض بصفات الممدوح، ويصورها في قوته ويظهر الشاعر صفات لونية متوازية، ونمثلها بالمخطط للتوضيح وتشمل:

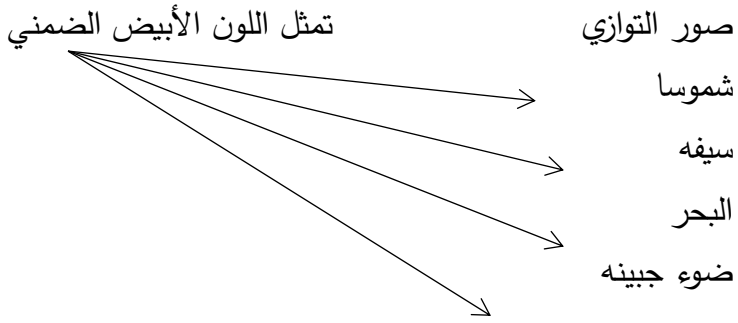

ويحمل النص الشعري معانيَ عميقة في دلالة الأفعال الناقصة التي تكررت في بداية النص الشعري(لو كان، أو كان) لتدل على الزمن الماضي وهو زمن الصالحين والانبياء(عليهم السلام) بقوله(

(١) شرح ديوان المتنبي:٥٩٣:

(٢) شرح ديوان المتنبي: ٦٨٥

ذو القرنين، عازر، عيسى، موسى) ليعطي كل صفة معهم معنى البياض لأنه "ليس أجمل من الغرة بياضاً في الوجه، خاصة حين يكون وجه الدين نورانيا ومشرقاً في مقابل جمال السواد في الجفن، خاصة حين يكون جفناً الملك"[١] ليتجلى اللون الأبيض ليعبر عن نقاء الممدوح وانتصاراته التي مثلها ببطولاته.

يصف الشاعر قوة جيش الأمير، فيقول:[٢]

تَمُرُّ عَلَيهِ الشَمسُ وَهيَ ضَعيفَةٌ تُطالِعُهُ مِن بَينِ ريشِ القَشاعِمِ

إِذا ضَوؤُها لاقى مِنَ الطَيرِ فُرجَةً تَدَوَّرَ فَوقَ البَيضِ مِثلَ الدَراهِمِ

وَيَخفى عَلَيكَ البَرقُ وَالرَعدُ فَوقَهُ مِنَ اللَمعِ في حافاتِهِ وَالهَماهِمِ

يقدم الشاعر مشهداً يصف فيه أسلحة الفرسان، ويعد شعراً حماسياً والقصيدة تجمع بوصف الحرب، ورسمها في اللّون الأبيض(فوق البيض) التي دلت على خوذهم التي يزيدها(الشمس) جمالا وبريقاً إذ جاءت ضعيفة هادئةٌ تحيط بجيوش واستعار لهم(القشاعم) لتحلق بين(ضوؤها) وهي اضاءة ضمنية تتوازى مع(اللمع/ الدراهم) التي تكون نتيجة اللون الابيض، ويأتي الشاعر بالتوازي التركيبي في خلال المفردات تدل على المضارع(تَمُرُّ، تُطالِعُهُ، تَدَوَّرَ) لتعطي معنى والاستمرارية في النصر.

ويصف الشاعر المحبوبة مستخدماً الألوان المتوازية بقوله:[٣]

وَإِذا سَحابَةُ صَدِّ حُبٍّ أَبرَقَت تَرَكَت حَلاوَةَ كُلِّ حُبٍّ عَلقَما

يا وَجهَ داهِيَةَ الَّذي لَولاكَ ما أَكَلَ الضَنى جَسَدي وَرَضَّ الأَعظُما

إِن كانَ أَغناها السُلُوُّ فَإِنَّني أَصبَحتُ مِن كَبِدي وَمِنها مُعدِما

غُصنٌ عَلى نَقَوى فَلاةٍ نابِتٌ شَمسُ النَهارِ تُقِلُّ لَيلاً مُظلِما

بدأ الشاعر كلامه مستخدماً أسلوباً تصويرياً لحالة العشق والحب التي يعيشها الشاعر ليكرر لفظة(حُبٍّ) وجاءت التي دلت على حب الشاعر وتكرارها جناس تام،لتكون في الأولى إذ صد عنه المحبوب اقترب منه،والثاني إذا بعد المحبوب سعى إليه حتى لو كان بعد هذه الحلاوة علقماً "فجمع بين الصد والوصل، والحلاوة والمرارة في العلقم لتصح الأقسام ويعتدل الكلام، كان أليق بصنعة الشعر"[٤]

---

(١) صورة اللون في الشعر الاندلسي: حافظ المغربي، ٣٥٠.

(٢) شرح ديوان المتنبي: ١٢٥٢.

(٣) شرح ديوان المتنبي: ١٢٣٧.

(٤) المنصف للساق والمسوق منه: ابن وكيع التنيسي\٢٣١

ليعتمد الشاعر على المتوازيات اللونية في اللون الأبيض غير مباشر، ليوظفه للتعبير عن الجمال وهي(سَحابَةُ، أبَرقت، شمس النهار) وهي استعارات لمشهد وصف المحبوبة فاستعار للسحابة برق المحبوبة، مما يعطيها صفة الجمال، وإمَّا الشمس فهي تأكيد للنور فيقول(أصبحت من كبدي) ليشكو من حبها سلبت منه الحسن والجمال وأما اللون الأسود الضمني(ليلاً مظلماً) فيحمل جزءاً من سواد شعرها.

ويعتمد التكرار في اللون الأبيض الصريح، والضمني، فيقول:(١)

ثَناهُم وَبَرقُ البيضِ في البيضِ صادِقٌ لَـيهِم وَبَـرقُ البَـيضِ فـي البـيضِ خُلَّـبُ

سَـلَلتَ سُـيوفاً عَلَّمَـتْ كُـلَّ خاطِـبٍ عَلـى كُـلِّ عـودٍ كَيـفَ يَـدعو وَيَخطُـبُ

يبين النَّص أجواء الحرب التي مثلها بالبياض وهي الاسلحة والمعدات وجاء في البيت الأول توازي تركيبي، وضمن اللون الأبيض والذي جاء متوازياً مع دلالة السيوف المعبر عنه باللون الأبيض والتي اعطت توازي تركيبي في النص ومن هذه المتوازيات :

برق البيض=برق البيض في البيض =في البيض\\سيوفاً.

وجاءت المتوازيات(عود، يدعو) عبر جناس غير تام لتشكل صورة النص بشجاعة الممدوح واظهار قوته من خلال السيوف والأسلحة.

ويصف خيله باللون الأبيض، فيقول(٢):

مُحَجَّـلٍ نَـهـدٍ كُمَيْـتٍ زَاهِـقِ شَـادِخَـةٍ غُـرَّتُـهُ كَـالشَّـارِقِ

يستخدم الشاعر اللون الابيض الضمني، ليرسم صورة الفرس بقوله(محجل / غرته كالشارق) فشبه جسمه محجل ناصع القوام، وشبه بياض وجهه بالشمس حيث تشرق في نواحي الافق.

ويقول بسياق المدح:(٣)

يَلـوحُ بَـدْرُ الـدّجى فـي صَـحنِ غُرّتِـهِ وَيَحْمِلُ الموتُ في الهيجاء إن حمَلا

تُرَابُـهُ فـي كِـلابٍ كُحْـلُ أعْيُنِهَـا وَسَـيْفُهُ فـي جَنَـابٍ يَسْـبِقُ العَـذَلا

لنُـورِهِ فـي سَـمَاءِ الفَخْـرِ مُخْتَـرَقٌ لـوْ صـاعدَ الفكـرَ فيـهِ الـدّهرَ مـا نَـزَلا

---

(١) شرح ديوان المتنبي: ١٨٥.

(٢) شرح ديوان المتنبي: ٨٠٩

(٣) شرح ديوان المتنبي: ٩٣١

يلجأ الشاعر الى عناصر الطبيعة لتظهر صورة الممدوح "فتعتبر الطبيعة رموزاً تعبر عن مشاعرهم وحالتهم النفسية والتي تختلف من شاعر إلى آخر، وفي مفهومها من قصد الى آخر"[١] في اللوحة اللونية المرسومة باللون الابيض(بدر، غرته، لنوره) وهي تعبيرٌ عن النور بعد كل ظلمة وليل معتم، أمَّا الثنائية(كحل، الدجى) فهي تحمل اللون الأسود الضمني. وان القوافي جاءت متوازية بالألفاظ(حملا، العذلا، نزلا) لتؤكد التوازي.

ويوظف الشاعر اللَّون لوصف الأسلحة في المعركة ويبين قوة الممدوح وانتصاراته: إذ يقول:[٢]

وَعَجاجَـــةً تَـــرَكَ الحَديـــدُ سَـــوادَها زِنجـــاً تَبَسَّـــمُ أَو قَـــذالاً شـــائِبا

فَكَأَنَّمـــا كُسِـــيَ النَهـــارُ بِهـــا دُجـــى لَيـــلٍ وَأَطلَعَـــتِ الرِمـــاحُ كَواكِبـــا

كَالبَـــدرِ مِـــن حَيـــثُ اِلتَفَـــتَّ رَأَيتَـــهُ يُهـــدي إِلـــى عَينَيـــكَ نـــوراً ثاقِبـــا

كَـــالبَحرِ يَقـــذِفُ لِلقَريـــبِ جَـــواهِراً جـــوداً وَيَبعَـــثُ لِلبَعيـــدِ سَـــحائِبا

كَالشَمسِ في كَبِدِ السَماءِ وَضَوؤُها يَغشـــى الـــبِلادَ مَشـــارِقاً وَمَغارِبـــا

يرسم الشاعر صور متحركة للممدوح في أفعال البطولة فيستخدم اللون الأسود والأبيض ليمثل تضاداً لونيَّاً عميقاً في أجواء الحرب ويأتي بكل منهم بعدة متوازيات ومنها:

توازي تدرج اللون الأسود وعتمة الحرب

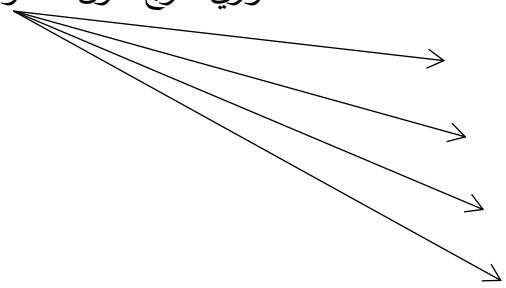

(١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهر الفنية والمعنوية: عز الدين إسماعيل/ ١٧١.

(٢) شرح ديوان المتنبي: ١٧٥.

ليرسم الشاعر بطولاته رغم الظلام والعتمة أمّا صورة اللون الأبيض فجاءت إيجابية للممدوح وهي تعبر عن المظاهر الكونية الطبيعية ومنها:

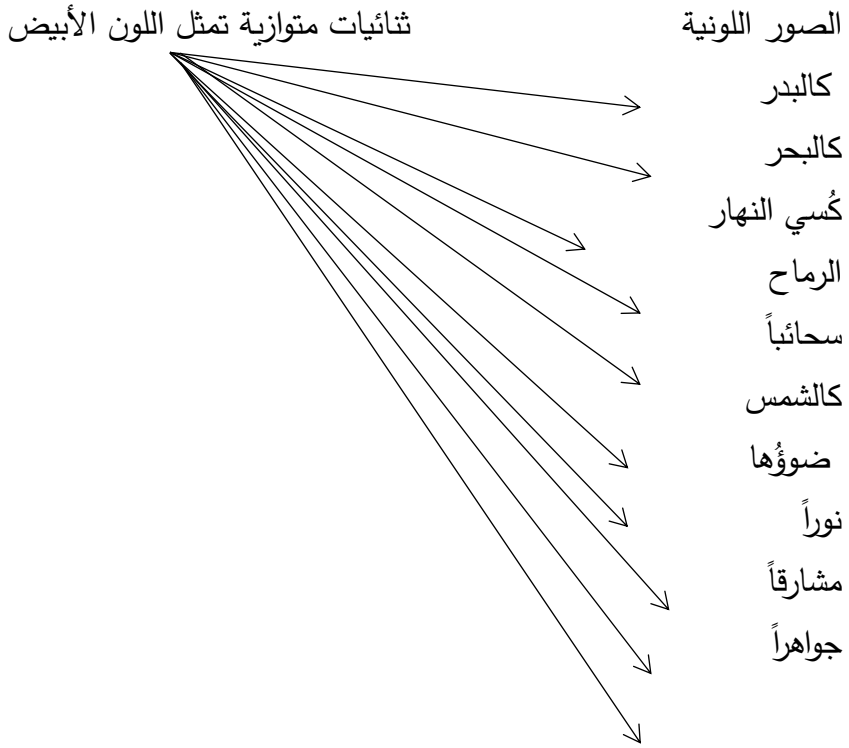

ليفخر بالممدوح، ويشبهه بمظاهر الطبيعة في استخدام حرف التشبيه(الكاف) في لفظة(كالبدر، كالبحر، كالشمس) ليشير من خلاله صورة البدر والشمس الى علو شأن الممدوح وضيائه، ويعطيه صفة الاشراق، ويذكر صفة الكرم في البحر، واعطى توازياً عميقاً في النص الشعري الذي يعمق المعنى اللغوي والدلالي، وان التكرار اللوني هو ان يأتي الشاعر بأكثر من دلالة تعبر عن لون واحد هي تعبير مميز ليكون أكثر تمييزاً بإظهار هذا اللون بأكثر من صورة فنية وكأن الشاعر يدرج بين هذهِ الالوان ويمزج لتولد اكثر من مترادفة لونية تذهل المتلقي.

وينتقل الى اللون الأسود في هجاء كافور الإخشيدي المعروف بسواد لونهِ، فيقول:[١]

وَمُـاذا بِمِصْـرَ مِـنَ الْمُضْحِكَـاتِ وَلَكِنّـه ضَـحِـكٌ كَـالـْبُكَـا

بِهَـا نَبَـطِيٌّ مِـنَ اهْـل السّـوَادِ يُـدَرّسُ أنْسـابَ أَهْـل الْفَـلَا

وَأَسْـوَدُ مِـشْفَـرُهُ نِـصْفُـه يُقَـالُ لَـهُ أَنْـتَ بَـدْرُ الدُّجَـى

يجسد الثنائية في اللون الأسود الصريح(أسود، أهل السواد)، إذ يصور لنا في هذه الأبيات حالته النفسية التي دعته للهجاء، ويوظف اللون الأسود كتعبير سلبي للمهجو، فجاء تعبير(أهل السواد) الدال على أرض العراق متوازيا مع(أسود مشفره) لتكون صورة هزلية كاريكاتورية لكافور الإخشيدي الذي كان شديد السواد، وحتى استخدام البياض(بدر) قرنه بالأسود(الدجى) ليعمق متوازية اللون الأسود.

ويصور الشاعر المعركة، معتمداً اللون الأسود، فيقول:[٢]

وَمُـهَـذَّبٌ أمَـرَ المَنَايـَا فـِيهِـمِ فأطَعْنَـهُ فـي طاعَـةِ الرّحْمـانِ

قـد سَـوّدتْ شـجرَ الجبـالِ شُـعُورُهم فـكـأنّ فيهـِ مُسِفّـةَ الغِرْبـانِ

جاء التوازي على شكل سلسلة بُنى لوصف الحرب ونصر الأمير، فاللون الأسود يتمثل بقوله(سودّتْ، مُسفةَ الغربان) إذ جعلهما كناية للأعداء، وربط بينهما بأداة التشبيه(كأن) إذ يشبه الأعداء بالغربان المتناثر فوق شجر الجبال ذلك لكثرة القتلى ونرى كلمة مسفة تدل، على اسف الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبان الأرض وهي دلالة على إحباط العدو حتى لو أراد أنْ يحلق عالياّ، فضلاً عن أنّ الغراب رمز التشاؤم والموت، ونرى التوازي الدلالي في(فأطعنه/ طاعة) وهي معنى الطاعة التي تشابه في حروفها(ط، ا، ع) ويعطي الشاعر توازياً صوتياً في التشديد في الحركات(مهذّب، الرّحمان، سوّدت، فكأنّ، مسفّة) ليعطي للنص قوة لتبين شدة الحرب وصراعهم وأعطى اللون الأسود لون أهوال الحرب وشدتها على الأعداء.

ويذكر اللون الأسود بدلالة سلبية في قوله[٣]:

فَـإذا السَـحابُ أَخـو غُـرابِ فِـراقِهِم جَعَـلَ الصِـياحَ بَبيـنِهِم أَن يُمطِـرا

يستخدم الشاعر ثنائية لونية ضمنية بدلالة السواد يتمثل ذلك ب(السحاب) إذ كناهُ

(١) شرح ديوان المتنبي:٨٠٧.

(٢) شرح ديوان المتنبي: ٤١٧

(٣) شرح ديوان المتنبي: ٥٩٤

(أخـــو غـــراب) ليكـــون الغـــراب رمـــزاً للشـــؤم، فجمـــع الشـــاعر(الســـحاب، يمطـــرا)، (غراب، فراقهم، صياح) ليكون انقطاع الخير بسبب تشبيهه بصياح الغراب.

ويستوحي الشاعر ألوان الطبيعة مع حاله في الليل ومسامرته في المدح، قائلاً:[١]

أَعَزمـــي طـــالَ هَـــذا اللَيـــلُ فَـــانظُر ... أَمِنـــكَ الصُـــبحُ يَفـــرَقُ أَن يَؤوبـــا

كَـــأَنَّ الفَجـــرَ حِـــبٌّ مُســـتَزارٌ ... يُراعـــي مِـــن دُجُنَّتِـــهِ رَقيبـــا

كَـــأَنَّ نُجومَـــهُ حَلـــيٌ عَلَيـــهِ ... ووَقَـــد حُـــذِيَت قَوائِمُـــهُ الجُبوبـــا

كَـــأَنَّ الجَـــوَّ قاســـى مـــا أُقاســـي ... فَصـــارَ سَـــوادُهُ فيـــهِ شُـــحوبا

كَـــأَنَّ دُجـــاهُ يَجـــذِبُها سُـــهادي ... فَلَـــيسَ تَغيـــبُ إِلّا أَن يَغيبـــا

ينقل الشاعر من خلال هذه الأبيات مشهداً متوازيًّا بالألوان، فلا يكاد يخلو بيت في النص من مفردة لونيّة، ليحقق قيمة التوازي، إذ يكون التوازي باللون الأسود الذي يوحيه بعدة اسماء" إنَّ الإيحاء باللون يعد من الأساليب التشكيلية ذات القيمة الجمالية الأعلى أحياناً من حضور اللون بقيمة المباشرة، لما تنطوي عليه فاعلية الإيحاء، رمزاً من فضاء مفتوح لا تربطه بحدود لون مصّرح به"[٢] ليكون الليل رمزاً لونياً يعبر عن مشاعره بطول هذا الليل لزيارة المحب إذ إنْ " الليل في تجربة العشق يتلوّن بألوان الشاعر النفسية فتنتفي صفاته الموضوعية ليصطبغ بصفات وجدانية ترتبط بمشاعر الشاعر فيصبح ذا أبعاد ودلالات متغايرة تعمّق الإحساس برؤية الشاعر الفنية في الحياة والوجود"[٣]ويأتي التوازي الدلالي في الألفاظ(قاسى، اقاسي)،(تغيب، يغيبا) ليأتي جناس غير تام، فكانت عاملاً أساسياً مع اللون لتؤكد الحالة اللونية وكذلك جاءت الأفعال الناقصة في التوازي التركيبي(فصار، فليس) جاءت الأولى لتغير الحالة اللونية من الأسود إلى الشاحب المائل للصفرة، وجاءت الثانية للنفي، المرتبط بغيابه، لتختلط مشاهد التوازي في مظاهر الطبيعة ويقدم الشاعر في سياق الأبيات الشعرية لوحة تتضمن المدح بالعزم والقوة (أعزمي طال هذا الليل) بدأ البيت بهمزة استفهام، والتي جاءت مرة أخرى(أمنك الصبح يفرق أن يتوبا؟) ويسأل الممدوح هل يخاف منك الصباح أنْ يأتي بموعده فيحجب عنك النور ويغطيك بطيف الليل؟ فشغلت الطبيعة، مساحة واسعة ضمن التدرج اللوني لتشكل لوحة من " تحولاتها الزمانية والمكانية مشاهد بصرية حسية،

(١) شرح ديوان المتنبي ١٧٧

(٢) اللون لعبة سيميائية (بحث اجرائي في تشكيل المعنى الشعري)، فاتن عبد الجبار جواد ١٩٥

(٣) الليل في الشعر الجاهلي: نوال مصطفى أحمد إبراهيم، ١٤٠

تحمل في الشعر قصدية وصفية لها دلالة ورؤية تستشير الحواس وتحفز الذهن، والرّؤية البصريَّة وظيفتها التَّأثير في المتلقي وتنشيط عناصر الجمال ومقومات الحياة في وجدانه"[١] وجاءت الألوان المتوازية في الدلالات:

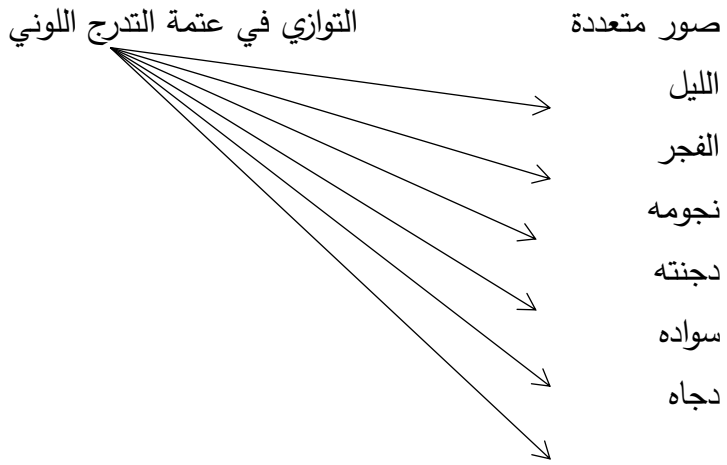

يشكل التوازي اللوني لحاسة البصر " إحدى مستلزمات إدراك اللّون حسيا، وأنها أولى بطبيعة اللَّون والتّمييز بين تدرجاته في اللّون الواحد وأنواع الألوان الأخرى"[٢] وتأتي(كأن) في أبيات القصيدة لتعطي توازياً تركيبياً في بناء النص الشعري وتتوازى الصورتان التشبيهيتان (كأن الفجر، كأن غيومه)، لتمثلا الاضاءة والإشراق في عتمة الليل.

ويعتمد دال اللون (لونا) في صورة تشبيهية، فيقول:[٣]

لَقَـــى لَيْـــلٍ كَعَـــيْنِ الظَّبْـــي لَوْنًـــا وَهَـــمْ كَالْحُمَيَّـــا فِـــي الْمُشَـــاشِ

كَـــأَنَّ جَـــوَارِيَ الْمُهَجَـــاتِ مَـــاءٌ يُعَاوِدُهَـــا الْمُهَنَّـــدُ مِـــنْ عُطَـــاشِ

يعتمد اللون الأسود الضمني إذ يجمع الشاعر في لوحته بين سواد الليل (لَقى لَيْلٍ، عين الظبي)، ليوضح حالته إنه طريح ليل اسود،ويشبه الجواري بالماء النقي الذي يحمل صفة الطهر. ثم يسير السيف(المهند) ليجسد ثنائية متوازية دالة على اعطاء الحياة.

ويعتمد سواد الليل المتمثل بالعتمة، وبياض الصبح المتمثل بالنور، قائلاً:[٤]

---

(١) الطبيعة(جماليات الرؤية والتشكيل) في شَّعر الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة: د. شريف بشير أحمد،٢٠

(٢) اللَّون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الاندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: علي إسماعيل السامرائي٢٠٥

(٣) شرح ديوان المتنبي: ٧٠٧

أَزورُهُـم وَسَـوادُ اللَيـلِ يَشـفَعُ لـي وَأَنثَنـي وَبَيـاضُ الصُـبحِ يُغـري بـي

وَمِـن هَـوى كُـلِّ مَـن لَيسَـت مُمَوَّهَـةً تَرَكـتُ لَـونَ مَشـيبي غَيـرَ مَخضـوبِ

وَمِـن هَـوى الصِـدقِ فـي قَـولي وَعادَتِـهِ رَغِبـتُ عَـن شَـعَرٍ فـي الـرَأسِ مَكـذوبِ

فَمـا الحَداثَـةُ مِـن حِلـمٍ بِمانِعَـةٍ قَـد يوجَـدُ الحِلـمُ فـي الشُـبّانِ وَالشـيبِ

يبثُ الشاعر صورة معنوية من خلال وصفه لزيارة المحبوب ليلاً، ويصف الشاعر في هذه الأبيات تجربتـه مـع الشيب التـي يرسمها عبر التعدد الدلالي للشيب، لتشكل صورة لونيَّة، ويعبر عن الثنائية المتوازية اللونية بصيغته المباشرة، وغير المباشرة(سواد / الليل) وكذلك(بياضُ، الصبح) ليكون تأكيداً لونياً عَبر هذه الصور:

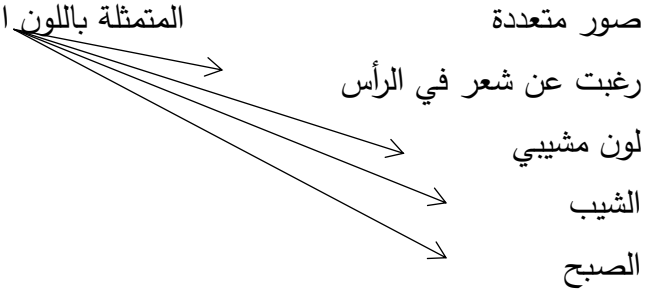

ويوازي تركيبياً في البيت الثاني والثالث(ومن هوى كل...، ومن هوى الصدق...) دلالياً في إظهار صفة الشيب(تركت لون الشعر غير مخضوب\ رغبت عن الشعر في الرأس مكذوب) إذ يربط الشيب والزمن وأحلام الشباب والشيب،ويجانس في(حلم، الحلم) ليبين أنْ الأحلام لا ترتبط بزمن الحقيقة وإنما بالشخصية وأحلامها.

ويعتمد اللون الضمني الدال على البياض والسواد لتشكيل صورة المدح، ويقول:[١]

فَقَـد مَـلَّ ضَـوءُ الصُـبحِ مِمّـا تُغيـرُهُ وَمَـلَّ سَـوادُ اللَيـلِ مِمّـا تُزاحِمُـه

وَمَـلَّ القَنـا مِمّـا تَـذُقُّ صُـدورَهُ وَمَـلَّ حَديـدُ الهِنـدِ مِمّـا تُلاطِمُـه

سَـحابٌ مِـنَ العِقبـانِ يَزحَـفُ تَحتَهـا سَـحابٌ إِذا اِستَسـقَت سَـقَتها صَـوارِمُه

استدعى الشاعر اللون الأسود والأبيض في وصف شجاعة الممدوح، المتمثل في قوته وانتصاراته الحربية، فتكرار اللفظة(مَلَّ) اعطت توازياً في التركيب والمعنى ودلت (ملَّ) على معنى" مل الشخص من

---

(٤) شرح ديوان المتنبي: ١٨٢.

(١) شرح ديوان المتنبي: ١٢٢٤

الأمر سئم وضجر منه، تبرم منه"[١]، ويرصد الشاعر معاني الحرب التي ملت من شجاعة الممدوح وهي الألفاظ(مَلَّ ضَوءِ الصُبح، وَمَلَّ سوادُ اللَيل، وَملَّ القَنا، وَمَلَّ حَديدُ) فتجسد التوازي من خلال اللون الأبيض الضمني في الألفاظ(ضوءِ الصبح، حديد الهند) واللون الأسود متمثلاً بلفظة(سوادُ اللَيلِ) التي جاءت بلفظة صريحه وضمنية وتكررت الأداة(مِمّا)،وهي مكونة (من) حرف الجر و(ما) الموصولة، والتي جاءت جواباً ل(مَلَّ) نتيجة جزع الاعداء وخوفهم من الممدوح ومعرفتهم بانتصار الممدوح لتأتي بعد(مِمّا) الأفعال التالية(مِما تغيرهُ، مِما تزاحِمه، مِمّا تُلاطِمُه) و جاءت الأفعال للتعبير عن المستقبل والاستمرارية في الانتصارات لأن " بيئة سيف الدولة كانت بيئة فروسية وشجاعة وإقدام وغزو وحرب ونصر وكر، وفر وهجوم ودفاع، وهي أمور تتفق في مجملها مع طبيعة المتنبي المحبة للقتال...مما جعله سيد شعر الحرب في الأدب العربي... واطلقوا عليه لهذا السبب صفة قائد عسكري"[٢]، وكما كشف الشاعر عن مرافقة العقبان لهذا الممدوح بانتظار النصر وتكررت المفردة(سحاب) ضمن جناس تام، وجاءت اللفظة(استسقت، سقتها) ضمن جناس ناقص وجاء الجناس لخدمة التوازي لمنح البيت ايقاعاً وتوازياً.

ويصف الشاعر هجرتهَ وتغير لون بشرتهِ قائلاً:[٣]

إن تَرينـــي أَدِمـــتُ بَعـــدَ بَيـــاضٍ فَحَميـــدٌ مِـــنَ القَنـــاةِ الـــذُبولُ

صَـــحِبَتني عَلـــى الفَـــلاةِ فَتـــاةٌ عـــادَةُ اللَـــونِ عِنـــدَها التَبـــديلُ

يرسم الشاعر صورته عبر رؤية الآخر المرأة (ترينـي) وتغير لون بشرته من النظارة إلى الذبول وذلك لكثرة أسفاره من الأبيض الى ويوظف الشاعر اللون الأبيض المباشر(بياض) قاصداً لون بشرته وإشراقة وجههِ، ثم يأتي بلون ضمني موازٍ (فتاة) ويقصد بها الشمس، ثم يأتي دال اللون(اللون) لتأكيد ذلك التحول من البياض الى السواد كالشمس التي تبذُل الوجهتين من الشروق إلى الغروب(ادمت) وهي السمرة، فهنا (ادمت)جاءت تتماثل مع(التبديل) ليتباهى بإسفاره ومصاحبته للشمس التي غيرت ملامح بشرتهِ معتزاً ومعتداً بنفسهِ.

ووظف ثنائية لون الغروب، والليل، لأجل المدح بقوله:[٤]

وَكَـــم لِظَـــلامِ اللَيـــلِ عِنـــدَكَ مِـــن يَـــدٍ تُخَبِّـــــرُ أَنَّ المانَوِيَّـــــةَ تَكـــــذِبُ[5]

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة:،ج٢١٢٤١٣

(٢) أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين: مصطفى الشكعة٦٩.

(٣) شرح ديوان المتنبي: ٩٢٨/ ٩٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي: ١٨٤

وَيَـــومٍ كَلَيـــلِ العاشِـــقينَ كَمَنتُـــهُ أُراقِـبُ فيـــهِ الشَـمسَ أَيّـانَ تَغـرُبُ

تتجلى الثنائية اللونية عبر مخاطبة كافور الإخشيدي واقتران لونه بالسواد الذي حولَّه الى صورة جمالية (ظلام الليل\ كليل العاشقين \المانَوِيَّة\تغرب) التي نقضت منهج المانوية وكذبهم، فليس كل أسودٍ شرًّا بدليل أنّ الملك كافور يكسر القاعدة المتعارف عليها فهو أسود ويحمل صفات البياض والقلب النقي.

واستعمل الشاعر ثنائية التوازي في اللون الأسود الضمني بقوله:(١)

فَكُلَّمـــا حَلَمَـــت عَـــذراءُ عِنـــدَهُمُ فَإِنَّمـــا حَلَمَـــت بِالسَـــبيِ وَالجَمَـــلِ

لِأَنَّ حِلمَـــــكَ حِلـــــمٌ لا تَكَلَّفُـــــهُ لَـيسَ التَكَحُّـلُ فـي العَينَـينِ كَالكَحَـلِ

يتمثل الشاعر، اللون الأسود غير المباشر في لفظتي(التَكَّحلُ، الكحَل) يجسد شجاعة الممدوح ورعب للناس متمثلاً بالنساء اللواتي يخفن السبي، وكأنه مجبول على فطرة النصر إذ إنَّ التكرار اللَّوني يستخدم " كي يقنع القارئ، وينال إعجابه، ويشد انتباهه، ويصدم خياله بإبراز الشكل أكثر حدة وأكثر غرابة وأكثر طرافة وأكثر جمالاً"(٢)، وجاء التوازي الدلالي عبر المفردة(حَلمَت) وتكررت وجاءت جناس تام، لتعطي تأكيداً وتصريحاً بتوازي النص وأحلام الناس العادية وإمَّا اللفظة(حلمَكَ، حلم) هي جناس ناقص، تتوازي في المعنى الدلالي فيعطي القوة للممدوح، والضعف للعدو ونسائهم التي لا تحلم إلاَّبالخوف والسبي، والممدوح له القوة والنصر دون التصنع والتكلف.

ويلاحظ أنَّ الثنائية المتوازية عنصرُ مهمُ في الشعر، ولاسيما في قوله:(٣)

الصَـــومُ وَالفِطـــرُ وَالأَعيـــادُ وَالعَصـــرُ مُنيـــرَةٌ بِـــكَ حَتّـــى الشَـــمسُ وَالقَمَـــرُ

تُـــري الأَهِلَّـــةَ وَجهـــاً عَـــمَّ نائِلُـــهُ فَمـــا يُخَـــصُّ بِـــهِ مِـــن دونِهـــا البَشَـــرُ

مـــا الـــدَهرُ عِنـــدَكَ إِلّا رَوضَـــةٌ أُنُـــفٌ يـــا مَـــن شَـــمائِلُهُ فـــي دَهـــرِهِ زَهَـــرُ

مـــا يَنتَهـــي لَـــكَ فـــي أَيّامِـــهِ كَـــرَمٌ فَـــلا اِنتَهـــى لَـــكَ فـــي أَعوامِـــهِ عُمُـــرُ

---

(٥) المانوية: مذهب منسوب الى ماني(٢٧٧) القائل إن: العالم نشأ عن اصلين هما النور والظلمة، وعن النور نشأ الخير، وعن الظلمة نشأ كل الشر.

(١) شرح ديوان المتنبي: ٩١٨.

(٢) الأسلوبية: بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي،١٧.

(٣) شرح ديوان المتنبي: ٥٨١.

فَــإِنَّ حَظَّــكَ مِــن تَكرارِهــا شَــرَفٌ وَحَــظَّ غَيــرِكَ مِنهــا الشَــيبُ وَالكِبــر

تجســد الصــورة الشــعرية متوازيــات ارتبطــت بكــرم الممــدوح مســتوحياً الــوان الطبيعــة (منيرة، الشمس، القمر، الأهلة) مشاهدَ متنوعةً من المتوازيات التي تدل على كرمه وعلو مرتبته؛ وهو كشروق الشمس وغروبها وظهور الهلال فاللون الابيض دل على الضوء والايجابية، والرفع من شأن الممدوح، وتتجسد الثنائية المتوازية دلالياً في(الدهر، دهرِه، ما ينتهي، انتهى، ايامه، اعوامه، حظك، حظ غيرك) لتكون توازياً دلالياً مما اعطى تناسقاً وترابطاً في المعنى اللغوي، واعطى لغيره الضعف(الشيب والكبر) وله القوة والشرف.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة والطويلة بين الكتب الأدبية والتاريخ العباسي ، وديوان المتنبي، وبعد نهاية عملي في البحث العلمي اكشف عن اهم المحصلات والنتائج التي تزين العمل ، فتدوين النتائج واستخلاص تجربتي في الكتابة هي من اهم الصعوبات لبحث واسع وشاعر كبير ومن عباقرة شعراء العصر العباسي قد يكون البحث أول دراسة لظاهرة الثنائيات المتوازية في شعر ابي الطيب المتنبي، فلم أجد بحثاً أو رسالة تشابه موضوعي بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت شعر المتنبي . كان هدف الدراسة هو التعريف بمعنى اعمق للمعاني في الخط الفكري للشاعر ليكون متناسقاً مع لخط البلاغي الذي أعطى النص إيقاعاً متوازياً ليتخذ المتنبي مسلكاً ومساراً جديداً ، وأفكاراً غالية، فكل ثنائية حملت هدفاً وحكمة سامية تجعل المتنبي من اعلام هذه الأمة وصاحب شهرة ومكانة تميزه . ويوضخ لنا البحث أنَّ الشاعر ابي الطيب المتنبي عاش في بيئات متنوعة ليكون بين العراق والشام ومصر وقضى حياته متنقلاً هدفاً للوصول إلى حلم يريده، وهو الحصول على إمارة وشهرة تبلغ كل العالم وتمثل عنده طموح السلطة والوصل عليها باعثاً سياسياً ليعبر الشاعر عن معاناته النفسية بصعوبة تحقيق حلمه السياسي الذي كلفه الكثير.

ابرز النتائج:

-بين تمهيد الدراسة مصطلح الثنائية التي تجمع بين المتوازيات والمتضادات من الأسماء والأفعال.

- اتضح من البحث أن التوازي له تسميات متعددة منها: التكافؤ، المماثلة، المشابهة.

-شكلت الثنائيات المتوازية حضوراً كبيراً في الثنائيات المادية ، وردت الثنائية المتوازية في عدة أشكال منها البيت الواحد واللوحة الكاملة والقصيدة كلها من توازي الألوان وحضورها في تشكيل النص المتوازي ليشكل اللون الأسود توازي في تدرجاته اللونية منها(اللّيل ، الظلام،الدجى..) ويوازي باللون الأبيض لتكون (الشمس ، النور، الاضاءة، القمر) لتعبر عن شعور بالتعبير عن لذته وشعوره والألم

النفسي للشاعر وفق صور متوازية من منبعها البلاغي وانسجامها الدلالي والمماثلة بين الألفاظ والتعبيرات التي توافق النص الشعري.

المصادر والمراجع

-الكتب:

- أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين: مصطفى الشكعة،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الاولى

الأسس الجمالية في النقد العربي(عرض وتفسير ومقارنة): عز الدين اسماعيل ،الطبعة الثالثة.

-الأسلوبية : بير جيرو ، ترجمة : منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة _ الطبعة الثانية .١٩٩٤

-الأضاءة المسرحية : شكري عبدالوهاب ،الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة مصر د،ط١٩٨٥ .

-التخطيط والألوان: كاظم حيدر ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة بغداد، د.ط ١٩٨٤١١

-الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : د . عز الدين إسماعيل ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة .

-الطبيعة جماليات الرؤية والتشكيل في شعر الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة :د. شريف بشير أحمد

-اللغة واللون : احمد مختار عمر،علم الكتب القاهرة – مصر ،١٩٩٧ م

-اللون ودلالته الموضوعية والفنية في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي: علي إسماعيل السامرائي، دار غيداء.

-الليل في الشعر الجاهلي : نوال مصطفى احمد ابراهيم ،دار اليازوري العلمية تاريخ الاصدار ٢٠٠٩

-المخصص: ابن سيده ، تحقيق خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة الاولى .

-المنصف للسارق والمسروق منه :ابن وكيع التنيسي ،الطبعة الأولى

الرسم واللون : محي الدين طاولو:دار دمشق للطباعة والنشر ،الطبعة الثالثة

-صورة الساقي في الشعر العباسي : محمود عيسى عزام، مصطفى الدهون دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد١،ملحق٢، ٢٠١٩(بحث منشور).

-صورة اللون في الشعر الأندلسي : حافظ المغربي، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع.

-علم عناصر الفن: فرج عبو، دار دلفين للنشر -ملانيو إيطاليا ، د.ط ١٩٨٢

-فقه اللغة : أبو منصور الثعالبين المحقق عبد الرزاق المهدي ، احياء التراث العربي ، الطبعة الأولى

-مشكلة الحياة : د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر ودار المرتضى العراق-بغداد
النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق: حسن إسماعيل عبدالرزاق ، دار لطباعة المحمدية القاهرة – مصر-الطبعة الاولى
-نور الشيب وحكم تغيير في ضوء الكتاب والسنة : سعيد علي بن وهب القحطاني ،مطبعة سفير الرياض .

-المعاجم:

-كتاب العين ابوعبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي النبطي(ت ١٧٠ هـ) تحقيق:د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ،دار ومطبعة الهلال.
-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ،ابو فضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ) ، الحواشي : اليازخي، وجماعة اللغوين دار صادر _ بيروت _ الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ
-معجم اللغة العربية المعاصرة احمد مختار عبدالحميد عمر عالم الكتب الطبعة الاولى
-معجم المصطلحات العربية في اللغة العربية ، مجدي وهبة ، كامل المهندس مكتبة لبنان،د.ت
-معجم مقاييس اللغة : احمد ابن فارس ابو الحسين (ت٣٩٥هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار الفكر

-الرسائل:

-الآخر في شعر المتنبي : رسالة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية – كلية الدراسات العليا رولا خالد محمد غانم إشراف: د.عبدالخالق عيسى ،٢٠١٠م

المجلات والدوريات:

-صورة الساقي في الشعر العباسي : محمود عيسى عزام، مصطفى الدهون دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد١،ملحق٢، ٢٠١٩(بحث منشور).
اللون لعبة سيميائية(بحث اجرائي في تشكيل المعنى الشعري) فاتن عبد الجبار جواد كلية التربية \جامعة تكريت.

Language and Color: Ahmed Mukhtar Omar, Book Science, Cairo - Egypt, 1997 AD.

Color is a semiotic game (procedural research in shaping poetic meaning) by Faten Abdel-Jabbar Jawad

College of Education, Tikrit University Color and its objective and artistic significance in Andalusian poetry from the Almoravid era until the end of Arab rule: Ali Ismail Al-Samarrai, Dar Ghaida.

The Night in Pre-Islamic Poetry: Nawal Mustafa Ahmed Ibrahim, Al-Yazouri Scientific House, History

Edition 2009 dedicated to: Ibn Sayyidah, edited by Khalil Ibrahim Jaffal, Arab Heritage Revival House, Beirut.

Edition

The one who is fair to the thief and what is stolen from him: Ibn Waki` al-Tanisi, first edition

Drawing and color: Mohieddin Taulu: Damascus Printing and Publishing House, third edition

The image of the cupbearer in Abbasid poetry: Mahmoud Issa Azzam Mustafa Al-Dahn, Studies

Humanities and Social Sciences, Volume 46, Issue 1, Supplement 2, 2019 (published research).

The image of color in Andalusian poetry: Hafez Al-Maghribi, Dar Al-Manahil for Printing and Publishing

And distribution.

Science of the Elements of Art: Faraj Abbou, Delfin Publishing House, Milano Italy, Dr. 1982 edition, Philology: Abu Mansour Al-Tha'alabin, Al-Muhaqqiq Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Reviving the Arab Heritage, first edition.

The Book of Al-Ayn Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Nabati (d170 AH) Investigation by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Press. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaiqi al-Ifriqi (d. 711 AH), footnotes: Al-Yazikhi, and the Jama'at al-Lughayn, Dar Sader - Beirut, third edition, 1414 AH.

The problem of life: Dr. Zakaria Ibrahim, Egypt Library and Dar Al-Murtada Iraq – Baghdad

Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar, World of Books, First Edition, Dictionary of Arabic Terms in the Arabic Language, Majdi Wahiya, Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, Dictionary of Language Standards: Ahmed Ibn Faris Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr

Rhetorical systems between theory and practice: Hassan Ismail Abdel Razzaq, Muhammadiyah Printing House Cairo - Egypt - first edition

The light of gray hair and the ruling on change in the light of the Qur'an and Sunnah: Saeed Bam Ali bin Wahab Al-Qahtani, Safir Press, Riyadh.

Rhetorical systems between theory and practice: Hassan Ismail Abdel Razzaq, Muhammadiyah Printing House Cairo - Egypt - first edition

The light of gray hair and the ruling on change in the light of the Qur'an and Sunnah: Saeed Bam Ali bin Wahab Al-Qahtani, Safir Press, Riyadh.

Sources and references

Abu Al-Tayeb Al-Mutanabbi in Egypt and the Iraqis: Mustafa Al-Shakaa, World of Books for Printing, Publishing and Distribution, first edition Third

Aesthetic Foundations in Arabic Criticism (Presentation, Interpretation, and Comparison) Ezz al-Din Ismail, ed

The Other in Al-Mutanabbi's Poetry: A Master's Thesis in Arabic Language and Literature at the Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University - Faculty of Graduate Studies, Rula Khaled Muhammad Ghanem, supervised by Dr. Abdul Khaleq Issa, 2010 AD.

Stylistics: Pierre Giraud, translated by: Munther Ayashi, Computer House for Printing - Second Edition - 1994

Theatrical lighting: Shukri Abdel Wahab, Egyptian General Book Authority - Cairo, Egypt 1985.

Layout and colors: Kazem Haider, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, D. 1984/1.

Theatrical lighting: Shukri Abdel Wahab, Egyptian General Book Authority - Cairo, Egypt1985

Layout and colors: Kazem Haider, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad,1984/1

Contemporary Arabic poetry: its issues and artistic and moral phenomena: Ezz El-Din Ismail

Nature, aesthetics of vision and composition in the poetry of Mosul in the twelfth century AH: Dr. Sharif Bashir Ahmed